قوله ويقول رب الناس اي يقول داعيا رب بحذف حرف النداء يا رب الناس قوله
الباس بالموحدة والهمزة وابدال الهمزة هنا انسب مراعاة للسجع في قوله رب الناس
قال الحافظ العسقلاني الباس بغير همز للازدواج فان اصله الهمز والباس التعب
والمشقة انتهى وفي المرقاة انه شدة المرض قوله اشف وانت الشافي لم يقل
وانت الممرض ادبا كما قيل في قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين ولما لم يفهم كل احد
هذا المعنى صرح الصديق بهذا الذي فقال الذي امرضني يشفيني وفي رواية
للبخاري نحو اشف وفي اخرى اشفه وانت الشافي قال الحافظ العسقلاني كذا
لاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم بحذفها قلت وقد بين الحافظ في اماليه على
الاذكار انه عند الشيخين من طريق سفيان الثوري ثني سليمان هو الاعمش
عن مسلم بن صبيح بالتصغير عن مسروق عن عايشة فذكر الحديث وفيه اشف انت
الشافي بغير واو ثم اخرجه الحافظ من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر
عن ابي الضحى وهو مسلم بن صبيح عن مسروق عن عايشة وفي روايته وانت الشافي
بزيادة واو قال الحافظ واخرجه مسلم انتهى والضمير في قوله في الرواية السابقة
اشفه للعليل او هي هاء السكت ومن هذا الخبر الصحيح يوخذ اطلاق الشافي عليه
سبحانه لا من كونه لا يوهم نقصا او من كون اصله في القران واردا خلافا لما في
المرقاة لان ذينك الاصلين خلاف المختار عند من يقول الاسما توقيفية والله
اعلم واستشكل الدعا للمريض بالشفا مع انه كفارة للذنوب وثواب واجيب
بان الدعا عبادة ولا ينافي الثواب والكفارة لحصولهما باول المرض والصبر عليه
والداعي بين حسنتين اما يحصل له مقصوده او يعوض عنه بجلب نفع او دفع ضر
وكل من فضل الله قوله لا شفا الا شفاوك هذا موكد لقوله انت الشافي
قال الحافظ العسقلاني قوله لا شفا بالمد مبني على الفتح والخبر محذوف
والتقدير لنا او له وقوله الا شفاوك بالرفع على انه بدل من موضع لا شفا ووقع
في رواية للبخاري لا شافي الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع من الدوا والتداوي
لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله فقال الطيبي قوله لا شفا الا شفاوك خرج
مخرج الحصر تاكيدا لقوله انت الشافي لان خبر المبتدا اذا كان معرفا باللام افاد
الحصر لان تدبير الطبيب ونفع الدوا لا ينجع في المريض اذا لم يقدر الله الشفا
قوله شفا لا يغادره سقما هو تكميل لقوله اشف والجملتان معترضتان بين
الفعل والمفعول المطلق وقوله لا يغادره بالغين المعجمة اي لا يترك وسقما بفتحتين
او بضم فسكون مرضا والتنكير في سقما للتقليل قال الحافظ العسقلاني قوله
شفا منصوب بقوله اشف ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا
او هو وفايدة التقييد انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه مرض اخر
يتولد منه مثلا وكان يدعو بالشفا المطلق لا بمطلق الشفا قال الطيبي بعد
سياقه للحديث فيه من الفقه ان الرغبة الى الله تعالى في صحة الجسد افضل للتعبد

واصلح

واصلح له من الرغبة اليه في البلاوي لكن انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو للمرضى بالشفا من
عللهم قال قلت ما وجد دعايه لمن دعا له بالشفا وقد تظاهرت عنه صلى الله
عليه وسلم الاخبار انه قال يوما لاصحابه من احب ان يصح ولا يسقم قالوا نحن يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم اتحبون ان تكونوا مثل الحمر الضالة وتغير وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا بلى يا رسول الله قال فوالذي نفس ابي القاسم بيده
ان الله ليبتلي المومن وما يبتليه الا لكرامته وان له عنده منزلة لا يبلغها بشي من عمله
دون ان يبلغ من البلا ما يبلغه تلك المنزلة فالجواب لعله صلى الله عليه وسلم
خاطب اصحابه بذلك واراد غيرهم ممن قل عمله وممن اقترف على نفسه الاثام فكره
لذا ان يختار لنفسه لقا ربه وموافاته باجرامه غير ممتحن ولا مطهر من الادناس
فلا تضاد بين الاخبار والله اعلم قوله وفي رواية كان يرقي هي للشيخين والنسائي
كما افاده في السلاح وفي التخريج واخرجه ابن حبان واخرجه الحافظ من طريق اخرى
عن عايشة قال وفيها زيادة انه صلى الله عليه وسلم الا ارقيك برقية جاني جبريل
عليه السلام بسم الله لا باس اشف رب الناس اشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك
ولم يذكر من خرجه من اصحاب الكتب المشهورة قوله لا كاشف له اي للباس ثم
حديث انس الكلام في الحديث قبله يجري فيه فاكتفي بذلك والله اعلم واشف بكسر
الهمزة للوصل يحذف في الدرج فيه وفيما قبله قوله يغادره بالغين المعجمة قوله
والباس بالهمز والاجود في الخبر تركه للازدواج قوله في صحيح مسلم قال في السلاح
رواه الجماعة الا البخاري ولفظه وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر زاد ابوداود والترمذي والنسائي قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان
بي فلم ازل امر به اهلي وغيرهم واخرجه مالك في الموطا ولفظه انه اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبي وجع قد كاد يهلكني قال فقال لي امسح
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد قال فقلت ذلك
فاذهب الله ما كان بي فلم ازل امر به اهلي وغيرهم واخرجه الترمذي ايضا من
حديث انس ولفظه فضع يدك حيث تشتكي ثم قل بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد من وجعي هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا انتهى وبه يعلم
ان اللفظ عند مسلم باسم الله ثلاث مرات وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر اما اعوذ بعزة الله وقدرته فعند مالك في الموطا
لكن باسقاط قوله واحاذر ورواه ابن ابي شيبة كذلك في مصنفه كما في
الحصن لكن في المشكاة عزو الحديث باللفظ الذي في الاذكار الا انه قال
وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله الخ الى مسلم قال في المرقاة نقلا عن ميرك
ورواه الاربعة انتهى ولعله روى اللفظين عند الجماعة وقال الحافظ خرجه
باللفظ الذي ذكره المص الا انه قال على الذي يالمك بزيادة ضمير المفعول
والباقي سوا ما لفظه هذا حديث صحيح رواه مسلم والنسائي في الكبرى

Copyright King Saud University